كلاما رايته متعلقا بهذا الفصل وهو حسن مفيد وهذا نصه قال اهل التحقيق
فقد كلفنا بان نعرف الله سبحانه فلو كان العلم به ممتنعا لكان تكليفا بما لا يطاق وهو غير وتعالى ح
واقع لا يكلف الله نفسا الا وسعها والعلم به سبحانه على وجهين علم بوجوده سبحانه وذلك
معلوم بضرورة العقل فما في العقلا من قال ليس للعالم فاعل يستند اليه ويصدر ربّ
عنه وجود الخلق ولكنهم اضطربوا في معلومات تستدرك بزايد على ضرورة العقل
من النظر الصحيح في الادلة القاطعة وخرج الغلط عند الجاهلين بالحق على ثلاثة طرق
احدها في كيفية صدور الخلق عنه فذهبت الملحدة الى ان الخلق صدر عنه صدور
المعلول عن علته وهذا يناقض حدوث المعلول ويفضي الى قدمه لقدم علته على
اصلهم الفاسد او الى حدوث العلة لحدوث المعلول فمن تبين له وجوب حدوث
العالم ووجوب قدم وجوده تعالى علم ان صدور العالم عن الله سبحانه صدور
اختيار واقتدار والطريق الثاني من وجوه الغلط هو ما تخيلوه ان موجودا
لا داخل العالم ولا خارجا عنه يستحيل فصاروا الى القول بالتجسيم في حق الباري
سبحانه وتعالى عن قول المغضوب عليهم علوا كبيرا وربما تمسكوا بالفاظ لم يحيطوا
بمعانيها في اللغة من ذكر يد او ساق او وجه او عين وتركوا العلم بحدوث العالم من جهة
الاستدلال واكتفوا بمجرد القول بان العالم فعل الله تعالى ولم يتاملوا دلايل الافتقار في العالم
باسره فورطهم ذلك الحمل على الظاهر في الجسمية والمكان والجهة ولو تاملوا دلايل الافتقار
في العالم لعلموا ان المتصف بهذه الصفات كفرد من افراد العالم يجب حدوثه
وعجزه كساير العالم وكذلك يجزي من اسرف ولم يومن بايات ربه فهولاء عرفوا ربهم
من جهة القول لا من جهة الدليل وليس لهم به حقيقة العلم بما يجب ويجوز ويستحيل
عليه سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته فما نفى عنهم
المعرفة بالكلية ولكنه قال ما عرفوا الله حق معرفته اي عرفوا وجوده ولم يعلموا الفرق

بين

بين وجوده ووجود الحوادث بادلة الحدوث في خلقه والطريق الثالث الشرك والعدد
والحكم بان الالهة كثيرة وهذا الشرك على اربعة اصناف شرك تعدد في ذات الله تعالى
وذلك شرك النصارى في ثبوت اقانيمها وانها ثلاثة تخلق بتلاثتها وهي ثلاثة واحد نعوذ
بالله من الضلالة والصنف الاخر من الشرك اثبات الهة تقرب اليه من عبدها وعظمها
وهذا هو عبادة الاوثان والملايكة وصنف اخر من الشرك وهو اضافة الفعل لغير الله تعالى
وهذا الصنف على ثلاثة انواع احدها اضافة الفعل الى الافلاك وانها تؤثر في العالم السفلي
تاثيرات في الاجسام والنبات والمركبات وان البعض يتولد من البعض وهذا النوع
يختص به الفيلسوفي ومن تابعه من عامتهم عمي القلوب عموا عن كل فايدة لانهم كفروا
بالله تقليدا مثلا والثاني ما اضيف من بعض الافعال الى بعض من ان النار تحرق او الطعام
يشبع او الثوب يستر الى غير ذلك من ربط المعتادات حتى ظنوها واجبة وتلك ضلالة تبع
الفيلسوفي فيها كثير من عامة المسلمين وهم فيها على اعتقادات فمن قال بطبعها تفعل
فلا خلاف في كفره ومن قال تفعل بقوة جعلها الله تعالى فيها كان مبتدعا وقد اختلفوا في تكفيره
ومن قال الاكل مثلا دليل عقلي على الشبع دون ان يكون معتادا كان جاهلا بمعنى الدلالة العقلية
ومن علم ان الله سبحانه ربط افعاله ببعض افعاله فكانما فعل سبحانه هذا فعل هذا الاخر بعض ح
باختياره عز وجل واذا شا خرق هذه العادة فهذا هو المومن الذي يسلم من هذه الافة
بفضل الله النوع الثالث مما اضيف الفعل فيه لغير الله سبحانه ما ذهب اليه المعتزلة من ان
يخترع العبد يخلق افعاله بنفسه وقالوا لو كلفه الله تعالى بما لا يخترعه العبد لكان جورا سبحانه ح
وظلما وقد اختلف اهل السنة في تكفيرهم والاظهر انهم كافرون وهذا مذهب القاضي ابي بكر
بن الطيب تكفير من يؤول به قوله الى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا ولتكذيبهم قوله تعالى هل من خالق غير الله
فهذه اصناف الضلالة فمن سلم منها فقد عرف ربه حق معرفته فان من لم يشبه ذاته فمن لم

Copyright © King Saud University